Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها

حافظ ابراهيم*

رجعتُ لنفسي فاتّهمتُ حَصاتي ... ونـاديتُ قومي فاحتَسبْتُ حياتي
رمـوني بِعُقْمٍ في الشباب وليتني ... عقمْتُ فلم أجزَع لقول عُداتي
وَلَدْتُ ولما لم أجِدْ لعرائسي ... رجالاً وأكفاءً وأدْتُ بَناتي
وَسِعْتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغاية ... وما ضِقْتُ عن آيٍ بهِ وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترَعات؟
أنا البحر في أحشائه الدر كامن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبْلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإنْ عز الدواء أُساتي
فلا تَكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أنْ تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة ... وكم عَزَّ أقوامٌ بعزِّ لغات
أتَوا أهلهم بالمعجزات تفننا ... فيا ليتكم تأتون بالكلمات!
أيُطْرِبكم من جانب الغرب ناعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي؟
ولو تزجرون الطير يوماً علمتم ... بما تحته من عثرة وشتات
سقى الله في بطن الجزيرة أعْظُماً ... يعز عليها أنْ تَلين قناتي!
حَفِظْنَ وِدادي في البلى وحَفِظْتُه ... لَهُنَّ بقلب دائم الحسرات
وَفاخَرْتُ أهلَ الغرب والشرق مطرق ... حياء بتلك الأعظم النخرات
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا ... من القبر يدنيني بغير أناة
وأسْمَعُ للكُتّاب في مصر ضجة ... فأعلم أنَّ الصائحين نعاتي

---

* حافظ ابراهيم : هو محمد حافظ بن ابراهيم فهمي . ولد في مصر عام ١٨٧١ ، ونشأ يتيماً بعد وفاة أبيه وأمه ، وقال الشعر ولما يزل طالبا في المدرسة . عمل في بداية حياته في حقل المحاماة ، ثم التحق بالمدرسة الحربية ، وتخرج منها عام ١٨٩١ . طرد من الجيش ، ثم أعيد اليه ، ثم عمل بعد نهاية خدمته العسكرية محرراً في صحيفة الأهرام . عين رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية عام ١٩١١ ، وبقي كذلك حتى توفي عام ١٩١٦ . لقب بشاعر النيل . من آثاره : (ديوان حافظ / جزآن) و (البؤساء / مترجم) و (ليالي سطيح) و (كتيب في الاقتصاد) و (التربية الأولية / مدرسي مترجم) .